الاكتفاء الذاتي
والبساطة في العيش



بسم الله الرحمن الرحیم

الاکتفاء الذاتی والبساطة فی العیش

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

Ansariyan

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الاکتفاء الذاتی والبساطة فی العیش ----- ۷

اشارة ----- ۷

کلمة الناشر ----- ۷

قانون الاکتفاء والبساطة ----- ۸

العمل طریق الاکتفاء ----- ۹

البساطة فی العیش ----- ۹

من سمات النجاح ----- ۹

مقومات الاکتفاء ----- ۱۰

خیر أسوة ----- ۱۰

سیرة الأنبیاء والأئمة علیهم السلام ----- ۱۱

العمل الدءوب ----- ۱۲

العمل فی فترة الاستجمام ----- ۱۲

المسلمون بین الأمس والیوم ----- ۱۳

ابن سینا ----- ۱۵

طعم الحیاة ----- ۱۶

الفرق بین الشخصیتین ----- ۱۸

الحسینیة العامرة ----- ۱۸

الشکوی دائماً ----- ۱۹

استثمار الوقت ----- ۱۹

من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۹

من هدی السنة المطهرة ----- ۲۰

پی نوشتها ----- ۲۱

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---------- ۲۵

الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش

اشارة

اسم الكتاب: الاكتفاء الذاتي والبساطة في العيش

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تمتاز الأمة الإسلامية بمقومات فريدة تنحصر بها، فلا توجد في غيرها من الأمم الأخرى، مثل الفكر والعقيدة والتاريخ والأرض والماء والموارد والخيرات وغير ذلك، فهي متقومة بنفسها ومكتفية بما منحها الله عزوجل من ثروات، وليست بحاجة إلى ما عند الأمم الأخرى بقدر ما تحتاج الأمم الأخرى إلى ما عند الأمة الإسلامية.

وإن من أهم عوامل نجاح الأمم وتقدمها: هي مسألة الاكتفاء الذاتي، أي أن تكون الأمة معتمدة على نفسها في بناء نفسها، فلاتنظر إلى ما عند الآخرين وتهمل ما عندها. وهذا الأمر ينطبق تماماً على الأفراد أيضاً، فالفرد الناجح هو الذي يطبق قانون الاكتفاء الذاتي على نفسه.

ومن أبرز مظاهر الاكتفاء الذاتي ما يتجلى في مسألة الفكر. فالفكر الإسلامي فكر غني ومتنوع وشامل ويرسم نظرة عامة عن الكون والحياة وما بعد الموت. ولقد ظل الغرب قروناً عديدة يقتات على الفكر الإسلامي وعلى كتب المفكرين الإسلاميين، وأقاموا بذلك صرح مجدهم. فقد شهد العديد من الغربيين بهذه المسألة:

يقول الكونت دوري وكان وزير المعارف في فرنسا: (بينما أهل أوروبا تائهون في بيداء الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم الخياط، إذ سطع نور قوي من جانب الأمة الإسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات وعمل يد. وكانت مدينة بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وتونس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشر في الأمم، اغتنم منها أهل أوروبا في القرون الوسطى مكتشفات وصناعات وفنوناً وأقاموا أساس ممالكهم على شرائع الإسلام)().

ويقول آرثور ليونرد: (لولا مدنيّة الإسلام وعلومه وطرق تعاليمه المقدسة لما كنا نحن الغربيين بهذه الحالة الراقية، بل كنا لانزال في دور التوحش والهمجية)()، إلى غير ذلك مما شهد به علماؤهم ومفكروهم على طول التاريخ.

وقوة الفكر الإسلامي هذه وتنوعه وشموله بالإضافة إلى تعاليم الإسلام الحقة الفطرية والمفاهيم القرآنية النبيلة هي التي دفعت بالكثير من الغربيين إلى اعتناق الإسلام عن إيمان وعقيدة بأحقية هذا الدين، وأعلنوا صراحة بأن المستقبل لهذا الدين، وأن الإسلام هو دين المستقبل، وأنه الدين الوحيد الذي سيكون مقبولاً في أوروبا والغرب، وأنه لابد للغرب من اعتناق هذا الدين المجيد.

إن مسألة الاكتفاء الذاتي تنفي عن الأمم والأفراد مسألة التبعية للآخرين؛ لأنه مهما تكن قوياً ومتماسكاً فإذا ما احتجت إلى الآخرين فستكون أسيرهم ولو في أبسط الأشياء، وأنك مهما كنت مكتفياً عن الآخرين فستكون نظيرهم، وهذا ما قرره أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بقوله: Sاحتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، وأفضِل على من شئت تكن أميرهR().

واليوم أخطر ما تواجهه الأمة الإسلامية هي مسألة التبعية للغرب في كل شيء، إذ أصبحت الأمة عاجزة عن مواكبة ركب التحضر

ومسايرة العالم، بالرغم من كل ما تملكه من مقومات التقدم والتحضر، وذلك نتيجة الحكام العملاء الذين تسلطوا على رقاب المسلمين وأذاقوهم ألواناً من الذل والقهر والكبت والعذاب، فساموا العباد وخربوا البلاد من أجل نزواتهم وشهواتهم العابرة، حتى جعلوا الفرد المسلم يشعر باليأس والإحباط لما يعانيه من أزمات تحل عليه وعلى أمته تباعاً.

لقد سعى الأعداء المستعمرون إلى قتل الروح الإسلامية لدى الفرد المسلم بكل ما أوتوا من قوة، ومحاربة الدين الإسلامى والعلماء ومطاردتهم والقضاء عليهم، ومن ثم التبشير بالدين المسيحى بعدما مهدوا الطريق إليه، وفى هذا المجال يقول أحد المبشرين فى آخر مؤتمر عقده البروتستانت قبل الحرب العالمية:

(وعندى أنه يجب علينا قبل أن نبنى النصرانية فى قلوب المسلمين أن نهدم الإسلام من نفوسهم، حتى إذا أصبحوا غير مسلمين سهل علينا أو على من يأتى بعدنا أن يبنوا النصرانية فى نفوسهم أو نفوس من يتربون على أيديهم. إن عملية الهدم أسهل من عملية البناء فى كل شيء إلا فى موضوعنا هذا؛ لأن هدم الإسلام من نفس المسلم معناه هدم الدين على العموم، وهى خطة مخالفة لما ندعو إليه لأنها خطة الإلحاد وإنكار للأديان جميعها، ولكن لا سبيل إلى تخليص المسلمين من الإسلام غير هذا السبيل، فانظروا ماذا أنتم فاعلون؟)().

والاكتفاء الذاتى وتقدم الأمة، كثيراً ما ركز عليه سماحة المرجع الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى H فى كتاباته ولقاءاته ومحاضراته مع مختلف الطبقات الذين كان يلتقى بهم، فكان ? يؤكد على ضرورة النهوض بالإسلام والمسلمين من خلال التوعية الجماهيرية العامة ونشر الكتب، بالإضافة إلى تأسيس الأحزاب الحرة وبناء المؤسسات الثقافية والاجتماعية والسياسية، وكذلك العودة إلى المبادئ الإسلامية فى الأخوة والأمة الواحدة وإطلاق الحريات الشاسعة التى منحها الإسلام للمسلمين واستمتاعهم بالمباحات وحيازتها مما يجعلهم خير أمة أخرجت للناس.

وفى هذا الكتاب (الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش) يلمس القارئ كيفية توجيه سماحة المرجع H أفراد الأمة الإسلامية إلى ضرورة الأخذ بمسألة الاكتفاء الذاتى حتى يتمكنوا من النهوض بواقعهم وانتشالها من الواقع المرير لتكون فى مصاف الأمم الراقية.

ومؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، يسرها أن تضع هذا الكتاب القيم بين يدى شباب الأمة ومفكريها، مساهمةً منها فى الأخذ بيد الأمة لما فيه خير الإسلام والمسلمين، والعودة بها إلى سالف عزها ومجدها.

نسأل الله تعالى أن يمن على الإمام الراحل بالمغفرة والرضوان، وأن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بغيره من مؤلفاته، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قانون الاكتفاء والبساطة

من أهم أسباب التقدم فى الأمم وكذلك الأفراد: الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش، وهذا يوجب سعادة الدارين، ولاتختص السعادة المترتبة عليه بالأمور الدنيوية فحسب.

قال البارى تبارك وتعالى?: وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً عليهم السلام كُلًّا نُمِدُّ هؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً().?

وهذه الآية المباركة تدل على أنه لا فرق فى عطاء قانون الاكتفاء وقانون البساطة، بين المسلم والكافر، والمؤمن والمنافق، فمن أخذ

بهذین القانونین تقدم فی الحیاة، ومن ترکهما تأخر.

العمل طریق الاکتفاء

إن الاکتفاء الذاتی بحاجة إلی العمل المستمر، والقضاء علی البطالة، وترک الکسل والضجر والیأس.

قال الإمام الرضا علیه السلام?: إن رجلا أتی النبی صلی الله علیه و اله لیسأله، فسمعه وهو صلی الله علیه و اله یقول: من سألنا أعطیناه، ومن استغنی أغناه الله. فانصرف ولم یسأله، ثم عاد إلیه فسمع مثل مقالته فلم یسأله، حتی فعل ذلک ثلاثاً. فلما کان فی الیوم الثالث مضی واستعار فأساً وصعد الجبل، فاحتطب وحمله إلی السوق فباعه بنصف صاع من شعیر فأکله هو وعیاله، ثم أدام علی ذلک حتی جمع ما اشتری به فأساً، ثم اشتری بکرین وغلاماً وأیسر. فصار إلی النبی صلی الله علیه و اله فأخبره، فقال صلی الله علیه و اله: ألیس قد قلنا: من سأل أعطیناه ومن استغنی أغناه الله().?

وجاء فی فقه الرضا علیه السلام?: وأروی عن العالم() علیه السلام أنه قال: وقوا دینکم بالاستغناء بالله عن طلب الحوائج، واعلموا أنه من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمخالف، طلباً لما فی یدیه من دنیاه، أهمله الله ومقت علیه ووکله إلیه، فإن هو غلب علی شیء من دنیاه نزع الله منه البرکة، ولم ینفعه بشیء فی حجته، ولغیره من أفعال البر().?

البساطة فی العیش

البساطة فی العیش توجب أن یرکز الإنسان فی حیاته علی الضروریات بعیداً عن الکمالیات، وهی من أهم أسباب التقدم. أما إذا اشتغل الإنسان بالکمالیات والمسائل الرفاهیة وما أشبه، فإنه سیبتعد شیئاً فشیئاً عن الضروریات والأمور المهمة، وکثیراً ما یقع فی الحرام ویرتکب الموبقات.

روی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال?: إن وَلِیَّ علی علیه السلام لایأکل إلا الحلال؛ لأن صاحبه علیه السلام کان کذلک، وإن ولیّ عثمان لا ـ یبالی أحلالاً ـ أکل أو حراماً؛ لأن صاحبه کذلک. ?قال: ثم عاد إلی ذکر علی علیه السلام فقال?: أما والذی ذهب بنفسه، ما أکل علیه السلام من الدنیا حراماً قلیلاً ولا کثیراً حتی فارقها، ولا عرض له أمران کلاهما لله طاعة إلا أخذ بأشدّهما علی بدنه، ولا نزلت برسول الله صلی الله علیه و اله شدیدة قط إلا وجّهه علیه السلام فیها ثقةً به، ولا أطاق أحد من هذه الأمة عمل رسول الله صلی الله علیه و اله بعده غیره علیه السلام، ولقد کان علیه السلام یعمل عمل رجل کأنه ینظر إلی الجنة والنار، ولقد أعتق ألف مملوک من صلب ماله، کل ذلک تحفّی فیه یداه وتعرق جبینه التماس وجه الله عزوجل والخلاص من النار، وما کان قوته علیه السلام إلا الخل والزیت، وحلواه التمر إذا وجده، وملبوسه الکرابیس، فإذا فضل عن ثیابه شیء دعا بالجلم() فجزه().?

وقال الإمام الصادق علیه السلام?: کان علی علیه السلام أشبه الناس طعمة وسیرة برسول الله صلی الله علیه و اله، وکان یأکل الخبز والزیت ویطعم الناس الخبز واللحم قال: وکان علی علیه السلام یستقی ویحتطب، وکانت فاطمة علیها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع، وکانت من أحسن الناس وجهاً کأن وجنتیها وردتان، صلی الله علیها وعلی أبیها وبعلها ووُلدها الطاهرین().?

وهذه الروایات کلها تدل علی البساطة فی العیش وهی من مقومات الاکتفاء الذاتی.

من سمات النجاح

إذن هناک سمات للإنسان الناجح، والمجتمع المتقدم فی الحیاة، وهی أمور عدة، من أهمها أمران:

الأول: الاکتفاء الذاتی، وذلک بأن یسد احتیاجاته الصغیرة والکبیرة مهما أمکن بنفسه، ولا یتوقع أو ینتظر من الغیر إسداء العون إلیه.

الثانی: أن تکون حیاته قائمة علی البساطة والزهد، بلا تکلف ولااهتمام بالکمالیات والمسائل الرفاهیة المختلفة والشکلیات المعقدة،

التی تهدر أوقاته وأمواله وعمره بالأمور التافههٔ مما یؤثر سلباً علی الأصول المهمهٔ فی العیش، وذلک إقتداءً وأسوهٔ بالأنبیاء والأئمهٔ والصالحین علیهم السلام حیث اتخذوا الزهد فی الدنیا وما فیها.

مقومات الاکتفاء

ویرد هنا سؤال هو: کیف یمکن أن نقوی فینا واقع الاکتفاء الذاتی؟.

وماذا یجب أن نعمل کی نکتفی ذاتیاً؟.

وفی الجواب نقول:

هناک مقدمتان أساسیتان تشکلان مبدأ الاکتفاء الذاتی فی کل إنسان وکل مجتمع وکل أمهٔ:

الأولی: ثقافهٔ الاکتفاء، أی الفکر والتوعیهٔ التی تبین لنا أهمیهٔ الاکتفاء وضرورته فی سبیل تقدم الفرد والأمهٔ.

والثانیهٔ: التخطیط العملی للاکتفاء وم ثم تطبیق تلک البرامج والأفکار فی الحیاهٔ الیومیهٔ والواقع المعاش، وهذه المقدمهٔ الثانیهٔ أصعب من الأولی.

خیر أسوهٔ

إن أفضل أسوهٔ وأحسن مصداق عملی للبساطهٔ والزهد فی العیش نجده فی حیاهٔ الإمام أمیر المؤمنین علی وفاطمهٔ الزهراء علیهما السلام؛ حیث جعلا فراشهما جلد شاهٔ بدلاً من الفراش والریاش، واستعملا الأوانی الخزفیهٔ التی کان یستخدمها أبسط الناس حینذاک، بدلاً من القواریر الفضیهٔ، وکانا یستعملان التراب فی الغسل والتنظیف، حتی فی غسل الأطفال وتنظیفهم.

قال الإمام الصادق علیه السلام?: إن علیاً علیه السلام تزوج فاطمهٔ علیها السلام علی جرد بردٍ، ودرع، وفراش کان من إهاب کبش().?

وقال الإمام الباقر علیه السلام?: لما تزوج علی فاطمهٔ علیهما السلام بسط البیت کثیباً، وکان فراشهما إهاب کبش، ومرفقهما محشوهٔ لیفاً، ونصبوا عوداً یوضع علیه السقاء فستره بکساء().?

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال?: أدخل رسول الله صلی الله علیه و اله فاطمهٔ علی علی علیه السلام وسترها عباءهٔ، وفرشها إهاب کبش، ووسادتها أدم محشوهٔ بمسد().?

وعنه علیه السلام قال?: إن فراش علی وفاطمهٔ علیهما السلام کان سلخ کبش یقلبه فینام علی صوفه().?

وعن جهاز أمیر المؤمنین والصدیقهٔ الزهراء علیهما السلام یقول الإمام الصادق علیه السلام?: وسکب الدراهم فی حجره، فأعطی منها قبضهٔ کانت ثلاثهٔ وستین أو ستهٔ وستین إلی أم أیمن لمتاع البیت، وقبضهٔ إلی أسماء بنت عمیس للطیب، وقبضهٔ إلی أم سلمهٔ للطعام، وأنفذ عماراً وأبا بکر وبلالاً لابتیاع ما یصلحها، وکان مما اشتروه قمیص بسبعهٔ دراهم، وخمار بأربعهٔ دراهم، وقطیفهٔ سوداء خیبریهٔ، وسریر مزمل بشریط، وفراشان من خیش مصر حشو أحدهما لیف، وحشو الآخر من جز الغنم، وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر، وستراً من صوف، وحصیر هجری، ورحاء الید، وسقاء من أدم، ومخضب من نحاس، وقعب للبن، وشن للماء، ومطهرهٔ مزفتهٔ، وجرهٔ خضراء، وکیزان خزف وفی روایهٔ ونطع من أدم، وعباء قطوانی، وقربهٔ ماء().?

من کتاب زهد أمیر المؤمنین علیه السلام عن عقیل بن عبد الرحمن الخولانی قال: (کانت عمتی تحت عقیل بن أبی طالب علیه السلام فدخلت علی علی علیه السلام بالکوفهٔ وهو جالس علی بَرذَعهٔ() حمار مبتلهٔ! قالت: فدخلت علی علی علیه السلام امرأهٔ له من بنی تمیم فقلت لها: ویحک إن بیتک ممتلئ متاعا وأمیر المؤمنین علیه السلام جالس علی برذعهٔ حمار مبتلهٔ؟ فقالت: لا تلومینی فو الله ما یری شیئاً ینکره إلا أخذه فطرحه فی بیت المال)().

وقد کان کثیر من الأصحاب المؤمنین یتبعون نفس هذا الأسلوب فی الحیاهٔ الزوجیهٔ والاجتماعیهٔ، إقتداءً بهما علیهما السلام، وعملاً بما

جاء به رسول الله صلی الله علیه و اله.

ولـذا نری الأمة الأسـلامیة فی عهد رسول الله ? وعهد أمیر المؤمنین علیه السـلام كانت من الأمم المتطورة والتی لا تحتاج إلی أی أمة أخری فی زراعتها وصناعتها وسلاحها وسائر ما یرتبط بحیاتها.

وفی البیت العائلی

روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال لرجل من بنی سعد:

?ألا أحـدثك عنی وعن فاطمـة علیها السـلام، أنها كانت عنـدی فاسـتقت بالقربـة حتی أثر فی صدرها، وطحنت بالرحی حتی مجلت یدها، وكسحت البیت حتی اغبرت ثیابها، وأوقدت النار تحت القدر حتی دكنت ثیابها، فأصابها من ذلك ضر شدید.

فقلت لها: لو أتیتِ أباكِ فسألته خادماً یكفیك حرّ ما أنت فیه من هذا العمل؟.

فأتت النبی صلی الله علیه و اله فوجدت عنده حداثاً، فاستحیت فانصرفت.

فعلم النبی صلی الله علیه و اله أنها قد جاءت لحاجة، فغدا علینا ونحن فی لحافنا، فقال: السلام علیكم، فسكتنا واستحیینا لمكاننا.

ثم قال: السلام علیكم، فسكتنا.

ثم قال: السـلام علیكم، فخشـینا إن لم نرد علیه أن ینصـرف، وقد كان یفعل ذلك فیسـلّم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف، فقلنا: وعلیك السلام یا رسول الله، أدخل.

فدخل وجلس عند رؤوسنا، ثم فقال: یا فاطمة، ما كانت حاجتكِ أمس عند محمد.

قـال: فخشـیت إن لم نجبه أن یقوم، فـأخرجتُ رأسـی فقلت: أنا والله أخبرك یا رسول الله، إنها اسـتقت بالقربـة حتی أثر فی صـدرها، وجرت بـالرحی حتی مجلت یـداها، وكسـحت البیت حتی اغبرت ثیابها، وأوقـدت تحت القـدر حتی دكنت ثیابها، فقلت لها: لو أتیتِ أباكِ فسألته خادماً یكفیك حر ما أنت فیه من هذا العمل.

قال: أفلا أعلمكما ما هو خیر لكما من الخادم، إذا أخـذتما منامكما فكبّرا أربعاً وثلاثین تكبیرة، وسبّحا ثلاثاً وثلاثین تسبیحة، واحمدا ثلاثاً وثلاثین تحمیدة.

فأخرجت فاطمة علیها السلام رأسها، فقالت: رضیتُ عن الله وعن رسوله، رضیتُ عن الله ورسوله().?

وعن جابر الأنصاری قال: إنه رأی النبی صلی الله علیه و اله فاطمة علیها السلام وعلیها كساء من أجلة الإبل، وهی تطحن بیدیها وترضع ولـدها، فـدمعت عینا رسول الله صـلی الله علیه و اله فقال?: یا بنتاه، تعجّلی مرارة الـدنیا بحلاوة الآخرة. فقالت: یا رسول الله، الحمـد لله علی نعمائه، والشكر لله علی آلائه. فأنزل الله?: وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَیَ().?()?

سیرة الأنبیاء والأئمة علیهم السلام

وهكـذا كـان أنبیـاء الله (صـلوات الله علیهم أجمعین) كمـا أخبر الصادق الأمین، حیث ورد عن عبـد الله بن مسـعود قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: وإن شـئت نبأتـك بـأمر داود خلیفـة الله فی الأـرض كان لباسه الشـعر وطعامه الشـعیر ?إلی أن قال?: وإن شـئت نبأتك بأمر إبراهیم خلیل الرحمن، كان لباسه الصوف وطعامه الشـعیر، وإن شـئت نبأتك بأمر عیسـی ابن مریم فهو العجب كان یقول: إدامی الجوع، وشعاری الخوف، ولباسی الصوف().?

وفی الحدیث: دخل الإمام الصادق علیه السلام الحمام، فقال له صاحب الحمام: نخلیه لك؟.

فقال?: لا، إن المؤمن خفیف المئونة().?

وهـذه الخفـة والبساطة كانت السـمة الغالبة لحیاة المسـلمین فی الصدر الأول للإسـلام، وهی التی جعلتهم یتقدمون ذلك التقدم الباهر والسـریع علی سائر الأمم التی كانت معاصـرة لبدء الإسـلام، فاستطاعوا بذلك أن یفتحوا قسماً كبیراً من إمبراطوریة الروم شمالاً، وبلاد

فارس شرقاً، فضلًا عن بلاد النجاشی، والهند، وجزءً من الصین؛ لأن التقدم لا یحصل إلا بالهمة والنشاط والعمل، وهذه كلها لا تنسجم مع الحیاة الناعمة والعیش المرفه الوثیر، ولا تنسجم أیضا مع الكسل والضجر والیأس وما أشبه.

العمل الدءوب

أتذكر ذات مرة، ذهبنا مع جماعة من الأصدقاء لزیارة مرقد أولاد مسلم علیهما السلام() فی المسیب، وبعد أن وصلنا إلی هناك وأتممنا زیارتنا ذهبنا إلی جسر المسیب وكان الجو حاراً جداً. فرأینا العمال منهمكین فی تصلیح وترمیم الجسر علی الرغم من حرارة الجو اللاهبة، وعند الظهر حانت ساعة الاستراحة فتوقف جمیع العمال عن العمل والتجئوا إلی الظل لیتناولوا غذاءهم ویحصلوا علی قسط من الراحة. ولكن الأمر الذی لفت انتباهنا هو حالة المهندس الذی كان مسئولاً عن ترمیم الجسر فإنه الوحید الذی لم یرفع یده عن العمل، بل استمر تحت وهج الشمس المحرقة، یباشر فحص مواد التعمیر ودراستها والتأكد من إتمام العمل فیها وعدم نقصه، ومع أن العرق كان یتصبب منه بغزارة لكنه لم یلتفت لذلك أبداً، ولم یسترح طوال الوقت حتی أنهی مهمته.

نعم، الذین یتقدمون فی الحیاة هم الذین لا یعرفون التعب، ویعملون لیل نهار بدون توقف، بالرغم من كل المشاكل والصعاب التی تعترض سبیلهم. قال أمیر المؤمنین علیه السلام?: من بذل جهد طاقته بلغ كنه إرادته().?

وقال علیه السلام?: ما أدرك المجد من فاته الجد().?

وقال علیه السلام?: ما أقرب النجاح ممن عجل السراح().?

العمل فی فترة الاستجمام

نقل أحد الأدباء() قصة ذكر فیها ما لمسه من اهتمام الغربیین بالوقت حتی فی أوقات استجمامهم، فقال:

سافرت مرة إلی تونس للاستجمام والترفیه عن النفس، وفی نفس الفندق الذی حجزت فیه غرفة، كان یقیم أیضاً شخص غربی، وبعد أن تعرفت علیه وحادثته، قال لی: بأنه جاء إلی تونس بحثاً عن معالم التراث والآثار القدیمة، وكان هذا الشخص جاداً فی عمله، فیومیاً كان یخرج ویحمل معه مقداراً من الماء والخبز ومسحاة وفأساً، ویصطحب معه عاملًا، ویذهب إلی الصحاری المحیطة بتلك المنطقة، ویقوم بالحفر هنا وهناك، ویستخرج بعض الأحجار والآثار القدیمة، ویأتی بها إلی الفندق ویجمعها.

وفی أحد الأیام، عندما كان خادم الفندق ینظف الغرف، ألقی بهذه الأحجار فی سلة المهملات لجهله بها، فأخذتها سیارة القمامة والنفایات التابعة للبلدیة، وألقتها خارج المدینة مع سائر النفایات التی جمعتها. وعندما أتی هذا الرجل السائح واطلع علی حقیقة الأمر تأثر تأثراً كبیراً، وقال بحزن وأسف شدیدین: قد ضاعت جهود شهرین كاملین، فإن هذه الأحجار كانت من أهم ما عثرت علیه من الآثار المهمة فی هذه المنطقة وبسبب جهل الخادم ضاعت منی.

نعم، هؤلاء حتی فی السیاحة والاصطیاف لا یضیعون الوقت بل یستغلونه بالبحث والتنقیب والتدقیق.

وكم رأینا من السیاح والأجانب یأتون إلی كربلاء المقدسة من الأماكن البعیدة، فیقطعون المسافات الطویلة بواسطة الدراجات الناریة مع بساطة الإمكانات، نراهم یقضون الأیام واللیالی فی الصحاری والمناطق القاحلة، بلا ماء أو غذاء، ویصل الأمر بهم فی بعض الأحیان إلی أكل الحشائش والأعشاب الصحراویة، ویستریحون فی المزارع والحدائق العامة، أو علی قارعة الطریق، ثم یستأنفون رحلتهم وجولتهم من أجل رؤیة بلاد العالم عن كثب، ودراسة أوضاعها من قرب، ومعرفة أسالیب معیشة الشعوب وعاداتهم وتقالیدهم، وربما لأهداف أخری كالتجسس وما أشبه، حیث إن بعض هؤلاء كان هدفهم التجسس وتمهید السبیل للاستعمار، ولكن البعض الآخر منهم كان من السیاح الحقیقیین الذین تهمهم قضایا المعرفة والاستطلاع.

ومهما كانت الأهداف فالكلام فی الجد والعمل وعدم الضجر والكسل والملل.

المسلمون بین الأمس والیوم

قال تبارک وتعالی ?: کُلاًّ نُّمِدُّ هؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّکَ وَمَا کَانَ عَطَاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً().?

إن حیاة الدنیا ونعیمها ینالها عادة الذین یعملون ویجتهدون بلا ملل أو کلل، فیتعبون أنفسهم بکل عزیمة، جاعلین البساطة وعدم التعقید شعارهم، کما أنهم یهتمون بالأمور الحقیقیة المهمة ویترکون الجزئیات غیر المهمة.

بینما فی الوقت الحاضر، نجد أن کثیراً من المسلمین یقضون أوقاتهم فی طلب الراحة والدعة، والجاه والمنصب الفارغ من محتواه الحقیقی، فلا یفکرون فی استقلالهم وحریتهم، بل وحتی لایهتمون بحیاتهم الخاصة وتقدمهم الاجتماعی والعلمی.

ولو ألقینا نظرة فاحصة علی تاریخ صدر الإسلام وذلک التقدم الکبیر الذی حصل للمسلمین، لرأینا أن من أسبابه بساطة الحیاة وعدم التعقید.

ومن الشواهد التی یمکن أن نستشهد بها علی ذلک، ما ذکر من أحداث ووقائع إبان فتح المسلمین لإیران التی کانت تسمی بالإمبراطوریة الساسانیة ()، فکتب الله للمسلمین النصر لما اتصفوا به من همة عالیة وإخلاص فی النیة وزهد فی الدنیا، وتصمیمهم القوی علی إنقاذ الناس من نیر حکام الجور والأنظمة الفاسدة. حیث ذکر أنه فی ذلک الیوم عندما تحرک المسلمون من أجل تخلیص بلاد فارس من القهر والظلم الکسروی، وبعد مناوشات عدیدة مع جیش الفرس عسکروا فی مقابل عسکرهم، فأرسل (رستم) قائد جیش الفرس رسولاً یسألهم: لماذا أتیتم إلی قتالنا؟.

فأرسل المسلمون رجلاً منهم إلی رستم، یرتدی ملابس خلقة، ویحمل معه سیفاً بلا غمد، قد علقه بکتفه بحبل من خوص النخیل، فعندما شاهد رستم هیئة ولباس ذلک الرجل المسلم، قال له: أنتم الأعراب لم تکونوا تحاربون من أجل هدف، وإنما من أجل تحصیل حمل بعیر من التمر أو الحنطة، وأنا الآن أعطیکم هذه الأشیاء، فارفعوا أیدیکم عن الحرب وعودوا إلی أوطانکم!.

فقال له المسلم: کلامک صحیح سابقاً؛ إذ کنا أذلاء وضعفاء، وکنا نحارب لغرض السلب والنهب، ونبذل فی ذلک دماءنا وأعراضنا، أما الآن فقد أعزنا الله وشرفنا بالإسلام، وجعلنا نفکر فی إنقاذ المستضعفین من نیر المستکبرین والطغاة، ولأجل ذلک جئنا إلی هذه الدیار، فنحن نحارب لا لأجل الدنیا بل لأجل إنقاذ الناس ونشر الإسلام.

فأخرج رستم سیفاً مرصعاً بالجواهر والأحجار النفیسة وقال له: هذا هدیة لک بشرط أن تعود!.

فقال المسلم: کلا، فإن هذا السیف لا ینفعنا، نحن نرید هدایة الناس، ثم أخرج سیفه وضرب به سیف رستم فتطایرت بعض المجوهرات منه، فتحیر رستم من هذه الجرأة والشجاعة وتعجب کثیراً لموقفه الحازم().

نعم، هکذا کان یطمح المسلمون فی نصرة الإسلام، وإعلاء کلمة الله، وهدایة الناس إلی الحق بهمم عالیة، وبأرواح متفانیة فی سبیل الله عزوجل، ولذلک وصلوا إلی أهدافهم وأوصلوا الإسلام إلی مختلف آفاق المعمورة.

وفی بعض التواریخ:

أنه رکب (رستم) غداة تلک اللیلة وصعد مع النهر وصوب حتی وقف علی القنطرة، وأرسل إلی زهرة فواقفه وعرض له بالصلح، وقال: کنتم جیراننا وکنا نحسن إلیکم ونحفظکم، ویقرر صنیعهم مع العرب، ویقول زهرة: لیس أمرنا بذلک وإنما طلبنا الآخرة، وقد کنا کما ذکرت إلی أن بعث الله فینا رسولاً دعانا إلی دین الحق فأجبناه وقال: قد سلطتکم علی من لم یدن به وأنا منتقم بکم منهم وأجعل لکم الغلبة.

فقال رستم: وما هو دین الحق؟.

فقال: الشهادتان، وإخراج الناس من عبادة الخلق إلی عبادة الله، وأنتم أخوان فی ذلک.

فقال رستم: فإن أجبنا إلی هذا ترجعون؟.

فقال: إی والله.

فانصرف عنه رستم ودعا رجال فارس وذکر ذلک لهم، فأنفوا وأرسل إلی سعد قائد الجیش: أن ابعث لنا رجلًا نکلمه ویکلمنا.

فبعث إلیهم ربعی بن عامر، وحبسوه علی القنطرة حتی أعلموا رستم، فجلس علی سریر من ذهب، وبسط النمارق والوسائد منسوجة بالذهب. وأقبل ربعی علی فرسه وسیفه فی خرقة ورمحه مشدودة بعصب، وقدم حتی انتهی إلی البساط ووطئه بفرسه، ثم نزل وربطها بوسادتین شقهما وجعل الحبل فیهما، فلم یقبلوا ذلک وأظهروا التهاون، ثم أخذ عباءة بعیره فاشتملها، وأشاروا إلیه بوضع سلاحه،

فقال: لو أتیتکم فعلت کذا بأمرکم وإنما دعوتمونی.

ثم أقبل یتوکأ علی رمحه ویقارب خطوه حتی أفسد ما مر علیه من البسط، ثم دنا من رستم وجلس علی الأرض، ورکز رمحه علی البساط، وقال: إنا لا نقعد علی زینتکم.

فقال له الترجمان: ما جاء بکم؟.

فقال: الله بعثنا لنخرج عباده من ضیق الدنیا إلی سعتها، ومن جور الأدیان إلی عدل الإسلام، وأرسلنا بدینه إلی خلقه فمن قبله قبلنا منه وترکناه وأرضه، ومن أبی قاتلناه حتی نفیء إلی الجنة أو الظفر.

فقال رستم: هل لکم أن تؤخروا هذا الأمر حتی ننظر فیه؟.

قال: نعم، کم أحب إلیک یوماً أو یومین؟.

قال: لا، بل حتی نکاتب أهل رأینا ورؤساء قومنا؟.

فقال: إن مما سن لنا رسول الله صلی الله علیه و اله أن لا نمکن الأعداء أکثر من ثلاث، فانظر فی أمرک وأمرهم واختر: إما الإسلام وندعک وأرضک، أو الجزیة فنقبل ونکف عنک وان احتجت إلینا نصرناک، أو المنابذة فی الرابع إن تنبذ، وأنا کفیل بهذا عن أصحابی.

قال: أسیدهم أنت؟.

قال: لا، ولکن المسلمین کالجسد الواحد یجیز بعضهم عن بعض، یجیز أدناهم علی أعلاهم.

فخلا رستم برؤساء قومه، وقال: رأیتم کلاماً قط مثل کلام هذا الرجل؟.

فأروه الاستخفاف بشأنه وثیابه، فقال: ویحکم، إنما أنظر إلی الرأی والکلام والسیرة، والعرب تستخف اللباس وتصون الاحساب.

ثم أرسل إلی سعد: أن ابعث إلینا ذلک الرجل. فبعث إلیهم حذیفة بن محصن، ففعل کما فعل الأول ولم ینزل عن فرسه، وتکلم وأجاب مثل الأول.

فقال له: ما قعد بالأول عنا؟.

فقال: أمیرنا یعدل بیننا فی الشدة والرخاء وهذه نوبتی.

فقال رستم: والمواعدة إلی متی؟.

فقال: إلی ثلاث من أمس.

وانصرف وحاص رستم بأصحابه یعجبهم من شأن القوم، وبعث فی الغد عن آخر فجاءه المغیرة، فلما وصل إلیهم وهم علی زیهم وبسطهم علی غلوة من مجلس رستم، فجاء المغیرة حتی جلس معه علی سریره فأنزلوه.

فقال: لا أری قوماً أسفه منا معشر العرب لا نستعبد بعضنا بعضاً فظننتکم کذلک، وکان أحسن بکم أن تخبرونی أن بعضکم أرباب بعض، مع أنی لم آتکم وإنما دعوتمونی، فقد علمت أنکم مغلوبون ولم یقم ملک علی هذه السیرة.

فقالت السفلة: صدق والله العربی.

وقالت الأساطین: لقد رمانا بکلام لا تزال عبیدنا ینزعون إلیه، قاتل الله من یصغر أمر هذه الأمة.

ثم تكلم رستم فعظم من أمر فارس، بل من شأن فارس وسلطانهم، وصغر أمر العرب، وقال: كانت عيشتكم سيئة وكنتم تقصدونا فى الجدب فنردكم بشىء من التمر والشعير، ولم يحملكم على ما صنعتم إلا ما بكم من الجهد، ونحن نعطى أميركم كسوة وبغلاً وألف درهم، وكل رجل منكم حمل تمر وتنصرفون، فلست اشتهى قتلكم.

فتكلم المغيرة وخطب فقال: أما الذى وصفتنا به من سوء الحال والضيق والاختلاف فنعرفه ولا ننكره، والدنيا دول والشدة بعدها الرخاء، ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم قليلاً عما أوتيتم، وقد أسلمكم ضعف الشكر إلى تغير الحال، وإن الله بعث فينا رسولاً.

ثم ذكر مثل ما تقدم إلى التخيير بين الإسلام أو الجزية أو القتال وقال: يدخل من قُتل منا الجنة، ويظفر من بقى منا بكم.

فاستشاط رستم غضباً وحلف أن لا يقع الصلح أبداً حتى أقتلكم أجمعين، وانصرف المغيرة.

وخلا رستم بأهل فارس وعرض عليهم مصالحة القوم، وحذرهم عاقبة حربهم فلجوا، وبعث إليه سعد يعرض عليه الإسلام ويرغب، فأجابه بمثل ما كان يقول لأولئك من الامتنان على العرب والتعريض بالمطامع، فلم يتفق شىء من رأيهم ().

ابن سينا

يمر حوالى ألف سنة على وفاة ابن سينا() وهو من كبار علماء المسلمين وكان فريداً فى زمانه، وقد كتب كتباً قيمة وكثيرة فى الطب وباقى العلوم، فإن كتبه الغنية حتى فى هذا الزمان موضع إقبال أهل العلم والمعرفة فى شتى الفنون، مع أنه لم يكن من ورائه مال أو دولة تدعمه، وما ذلك إلا لأنه كان راسخ العزم فى العمل المتواصل، وكان صاحب همة عالية من أجل التحقيق والتدقيق، وبذلك استطاع أن يحتل موقعاً رائعاً فى التأريخ الإسلامى والإنسانى.

يذكر ابن سينا فى قصة حياته: إنه كان يقرأ ويراجع بعض المطالب أربعين مرة حتى يفهمها ويدرك مغزاها، وهذا الاستمرار عمل صعب جداً ولا يستطيع كل أحد أن يفعله، ولذلك نراه قد تقدم وترقى وقدّم للناس، بينما كثير من العلماء والمحققين فى العصر الحاضر لايتوصلون إلى ما توصل إليه ابن سينا.

ينقل القفطى فى كتاب تاريخ الحكماء() عن ابن سينا قوله:

ثم عدت إلى العلم الإلهى وقرأت كتاب (ما بعد الطبيعة)، فما كنت أفهم ما فيه، والتبس علىَّ غرض واضعه، حتى أعدت قراءته أربعين مرة، وصار لى محفوظاً وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به، وأيست من نفسى، وقلت: هذا كتاب لا سبيل إلى فهمه. فإذا أنا فى يوم من الأيام حضرت وقت العصر فى الوراقين وبيد دلال مجلد ينادى عليه، فعرضه علىَّ فرددته رد متبرم معتقد أن لا فائدة فى هذا العلم. فقال لى: اشتر منى هذا، فإنه رخيص أبيعكه بثلاثة دراهم، وصاحبه محتاج إلى ثمنه. فاشتريته فإذا هو كتاب لأبى نصر الفارابى فى أغراض ما بعد الطبيعة. فرجعت إلى بيتى وأسرعت قراءته، فانفتح علىَّ فى الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أنه قد صار لى على ظهر القلب، وفرحت بذلك وتصدقت ثانى يومه بشىء كثير على الفقراء شكرا لله تعالى().

وينقل عن ابن سينا أنه قال: إن مما كلفنى استادى فى الأدب حفظ ديوان ابن الرومى، فحفظته فى ستة أيام ونصف يوم().

وقيل: إن أحداً من فحول علماء أصفهان المسمى بأبى منصور كان حاضراً فى مجلس السلطان علاء الدولة، فبلغ الكلام إلى علم اللغة، فتصرف الشيخ أى ابن سينا فيه، فقال له أبو منصور: أنت حكيم وليس لك خبر وإطلاع باللغة، وهى محتاجة إلى السماع ولم تتبع فى متن اللغة.

فاستنكف الشيخ من هذا الكلام، فواظب اللغة والمطالعة فيها ودرسها فضبطها فى قليل من الزمان، فأنشد قصائد ثلاثة ورسائل كذلك، وأدرج فيها الألفاظ الغريبة واللغات العجيبة وسودها فى قراطيس عتيقة وطلب من علاء الدولة مجمعاً بين أبى منصور وبينه، وقال له: إنى أريد الإطلاع على مضامين هذه الأوراق وترجمتها.

فعمل بمقتضى سؤاله، فسئل من أبى منصور معانى تلك الألفاظ فى الأوراق، فمهما اختفى عليه معنى لغة منها بينها الشيخ، وكان

یقول: إنها فی الکتاب مسطور ومعناها کذا وکذا.

فالتفت أبو منصور من مزید الکیاسة والفطانة أن هذه القصائد والرسائل من مؤلفات الشیخ، فلا جرم قد قدم بالاعتذار وأقر بفضیلة الشیخ وتقدمه فی کل العلوم.

وقد نقل أنه قد کتب رسالة فی المنطق، فاتفق وقوعها فی شیراز بید علمائها، وقد اشتبه علیهم کثیر من مواضعها لم ینکشف، فثبتوا موارد الاشتباه فی جزء وأعطوه بید من یحمله إلی الشیخ، وینحل عقدها ویرتفع الحجاب والستور عن وجوهها، فوصل إلی أصفهان عند غروب الشمس فی فصل الحرارة، فلاقاه وأخذ الجزء.

فلما فرغ من صلاة العشاء الآخرة اشتغل بمطالعته وتدوین جوابه، وقد کتب فی خمسة أجزاء کل جزء عشرة أوراق، ثم نام وصلی صلاة الصبح أداءً علی قانونه وطریقته، وأعطی الأجزاء بید أبی القاسم وقال: استعجلت فی الجواب، فتعجب أبو القاسم().

قال ابن سینا: ورغبت فی الطب وبرزت فیه وقرؤوا علیَّ، وأنا مع ذلک أختلف إلی الفقه، وأناظر ولی ست عشرة سنة. ثم قرأت جمیع الفلسفة، وکنت کلما أتحیر فی مسألة، أو لم أظفر بالحد الأوسط فی قیاس، ترددت إلی الجامع وصلیت وابتهلت إلی مبدع الکل حتی فتح لی المنغلق منه. وکنت أسهر ... إلی أن قال حتی استحکم معی جمیع العلوم، وقرأت الکتاب (ما بعد الطبیعة)، فأشکل علیَّ حتی أعدت قراءته أربعین مرة، فحفظته ولاـ أفهمه، فأیست. ثم وقع لی مجلد لأبی نصر الفارابی فی أغراض کتاب (ما بعد الحکمة الطبیعیة)، ففتح علیَّ أغراض الکتب ففرحت وتصدقت بشیء کثیر.

واتفق لسلطان بخاری نوح مرض صعب، فأُحضرت مع الأطباء وشارکتهم فی مداواته، فسألت إذناً فی نظر خزانة کتبه، فدخلت فإذا کتب لا تحصی فی کل فن فظفرت بفوائد إلی أن قال فلما بلغت ثمانیة عشر عاماً فرغت من هذه العلوم کلها، وکنت إذ ذاک للعلم أحفظ، ولکنه معی الیوم أنضج، وإلا فالعلم واحد لم یتجدد لی شیء، وصنفت (المجموع) فأتیت فیه علی علوم، وسألنی جارنا وکان مائلاً إلی الفقه والتفسیر والزهد، فصنفت له (الحاصل والمحصول) فی عشرین مجلدة، ثم تقلدت شیئاً من أعمال السلطان، وکنت بزی الفقهاء إذ ذاک بطیلسان محنک، ثم انتقلت إلی نسا ثم أبا ورد وطوس وجاجرم ثم إلی جرجان().

قال ابن سینا: لما بلغت التمیز سلمنی أبی إلی معلم القرآن ثم إلی معلم الأدب، فکان کل شیء قرأ الصبیان علی الأدیب احفظها، والذی کلفنی أُستاذی کتاب (الصفات) و(غریب المصنف) ثم (أدب الکاتب) ثم (إصلاح المنطق) ثم (کتاب العین) ثم (شعر الحماسة) ثم (دیوان ابن الرومی) ثم (تصریف المازنی) ثم (نحو سیبویه) فحفظت تلک الکتب فی سنة ونصف سنة، ولولا تعویق الأستاذ لحفظتها بدون ذلک، وهذا مع حفظی وظائف الصبیان فی المکتب، فلما بلغت عشر سنین کان فی بخاری یتعجبون منی، ثم شرعت فی الفقه فلما بلغت اثنتی عشرة سنة کنت أفتی فی بخاری علی مذهب أبی حنیفة، ثم شرعت فی علم الطب، وصنفت (القانون) وأنا ابن ست عشرة سنة، فمرض نوح بن منصور السامانی، فجمعوا الأطباء لمعالجته فجمعونی معهم، فرأوا معالجتی خیراً من معالجات کلهم فصلح علی یدی. فسألته أن یوصی خازن کتبه أن یعیرنی کل کتاب طلبت ففعل، فرأیت فی خزانته کتب الحکمة من تصانیف أبی نصر طرخان الفارابی، فاشتغلت بتحصیل الحکمة لیلًا ونهاراً حتی حصلتها، فلما انتهی عمری إلی أربع وعشرین کنت أفکر فی نفسی ما کان شیء من العلوم أنی لا اعرفه().

وهذه نماذج من حیاة الذین عملوا وأتعبوا أنفسهم وسهروا اللیالی طلباً لما أرادوه فوصلوا إلیه.

طعم الحیاة

إن البساطة فی العیش هی مسؤولیة الحکام أولاً، فإن من تولی أمور الناس علیه أن یعیش بحال أضعفهم، وهکذا کان رسول الله صلی الله علیه و اله وأمیر المؤمنین علیه السلام فی حکومتیهما العادلة.

جاء فی نهج البلاغة: من کتاب لأمیر المؤمنین علیه السلام إلی عثمان بن حنیف الأنصاری وکان عامله علی البصرة، وقد بلغه: أنه دُعی

إلی ولیمة قوم من أهلها، فمضی إلیها، فقال له:

?أَمَّا بَعْدُ یَا ابْنَ حُنَیْفٍ، فَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْیَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاکَ إِلَی مَأْدُبَةٍ، فَأَسْرَعْتَ إِلَیْهَا تُسْتَطَابُ لَکَ الأَلْوَانُ، وَتُنْقَلُ إِلَیْکَ الْجِفَانُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّکَ تُجِیبُ إِلَی طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ، وَغَنِیُّهُمْ مَدْعُوٌّ.

فَانْظُرْ إِلَی مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَیْکَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ، وَمَا أَیْقَنْتَ بِطِیبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِکُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً یَقْتَدِی بِهِ، وَیَسْتَضِیءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَکُمْ قَدِ اکْتَفَی مِنْ دُنْیَاهُ بِطِمْرَیْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَیْهِ، أَلاَ وَإِنَّکُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَی ذَلِکَ، وَلَکِنْ أَعِینُونِی بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ، فَوَ اللَّهِ مَا کَنَزْتُ مِنْ دُنْیَاکُمْ تِبْراً، وَلاَ ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِی ثَوْبِی طِمْراً، وَلاَ حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً، وَلاَ أَخَذْتُ مِنْهُ إِلاَّ کَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ، وَلَهِیَ فِی عَیْنِی أَوْهَی وَأَوْهَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ(). بَلَی کَانَتْ فِی أَیْدِینَا فَدَکٌ() مِنْ کُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَیْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِینَ، وَنِعْمَ الْحَکَمُ اللَّهُ، وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَکٍ وَغَیْرِ فَدَکٍ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِی غَدٍ جَدَثٌ، تَنْقَطِعُ فِی ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِیبُ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِیدَ فِی فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ یَدَا حَافِرِهَا، لَأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَالْمَدَرُ، وَسَدَّ فُرَجَهَا التُّرَابُ الْمُتَرَاکِمُ، وَإِنَّمَا هِیَ نَفْسِی أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَی، لِتَأْتِیَ آمِنَةً یَوْمَ الْخَوْفِ الأَکْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَی جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ.

وَلَوْ شِئْتُ لاَهْتَدَیْتُ الطَّرِیقَ إِلَی مُصَفَّی هَذَا الْعَسَلِ، وَلُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ، وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ، وَلَکِنْ هَیْهَاتَ أَنْ یَغْلِبَنِی هَوَایَ، وَیَقُودَنِی جَشَعِی إِلَی تَخَیُّرِ الأَطْعِمَةِ، وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْیَمَامَةِ مَنْ لاَ طَمَعَ لَهُ فِی الْقُرْصِ، وَلاَ عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ، أَوْ أَبِیتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِی بُطُونٌ غَرْثَی، وَأَکْبَادٌ حَرَّی، أَوْ أَکُونَ کَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَحَسْبُکَ دَاءً أَنْ تَبِیتَ بِبِطْنَةٍ

وَحَوْلَکَ أَکْبَادٌ تَحِنُّ إِلَی الْقِدِّ

أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِی بِأَنْ یُقَالَ: هَذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ، وَلاَ أُشَارِکُهُمْ فِی مَکَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَکُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِی جُشُوبَةِ الْعَیْشِ، فَمَا خُلِقْتُ لِیَشْغَلَنِی أَکْلُ الطَّیِّبَاتِ، کَالْبَهِیمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغُلُهَا تَقَمُّمُهَا، تَکْتَرِشُ مِنْ أَعْلاَفِهَا، وَتَلْهُو عَمَّا یُرَادُ بِهَا، أَوْ أُتْرَکَ سُدًی، أَوْ أُهْمَلَ عَابِثاً، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلاَلَةِ، أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِیقَ الْمَتَاهَةِ.

وَکَأَنِّی بِقَائِلِکُمْ یَقُولُ: إِذَا کَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الأَقْرَانِ، وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ، أَلاَ وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّیَّةَ أَصْلَبُ عُوداً، وَالرَّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً، وَالنَّابِتَاتِ الْعِذْیَةَ أَقْوَی وَقُوداً، وَأَبْطَأُ خُمُوداً، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ کَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ، وَاللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَی قِتَالِی لَمَا وَلَّیْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمْکَنَتِ الْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَیْهَا، وَسَأَجْهَدُ فِی أَنْ أُطَهِّرَ الأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْکُوسِ، وَالْجِسْمِ الْمَرْکُوسِ، حَتَّی تَخْرُجَ الْمَدَرَةُ مِنْ بَیْنِ حَبِّ الْحَصِیدِ.

إلی أن قال علیه السلام: إِلَیْکِ عَنِّی یَا دُنْیَا، فَحَبْلُکِ عَلَی غَارِبِکِ، قَدِ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِکِ، وَأَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِکِ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِی مَدَاحِضِکِ.

أَیْنَ الْقُرُونُ الَّذِینَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِکِ؟.

أَیْنَ الأُمَمُ الَّذِینَ فَتَنْتِهِمْ بِزَخَارِفِکِ؟.

فَهَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَمَضَامِینُ اللُّحُودِ.

وَاللَّهِ لَوْ کُنْتِ شَخْصاً مَرْئِیّاً، وَقَالَباً حِسِّیّاً، لَأَقَمْتُ عَلَیْکِ حُدُودَ اللَّهِ فِی عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالأَمَانِیِّ، وَأُمَمٍ أَلْقَیْتِهِمْ فِی الْمَهَاوِی، وَمُلُوکٍ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَی التَّلَفِ، وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلاَءِ، إِذْ لاَ وِرْدَ وَلاَ صَدَرَ. هَیْهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَحْضَکِ زَلِقَ، وَمَنْ رَکِبَ لُجَجَکِ غَرِقَ، وَمَنِ ازْوَرَّ عَنْ حَبَائِلِکِ وُفِّقَ، وَالسَّالِمُ مِنْکِ لاَ یُبَالِی إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ، وَالدُّنْیَا عِنْدَهُ کَیَوْمٍ حَانَ انْسِلاَخُهُ. اعْزُبِی عَنِّی فَوَ اللَّهِ لاَ أَذِلُّ لَکِ فَتَسْتَذِلِّینِی، وَلاَ أَسْلَسُ لَکِ فَتَقُودِینِی.

وَایْمُ اللَّهِ، یَمِیناً أَسْتَثْنِی فِیهَا بِمَشِیئَةِ اللَّهِ، لَأَرُوضَنَّ نَفْسِی رِیَاضَةً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَی الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَیْهِ مَطْعُوماً، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً،

وَلاَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنٍ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا، أَ تَمْتَلِئُ السَّائِمَةُ() مِنْ رِعْيِهَا فَتَبْرُكَ! وَتَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ! وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِه فَيَهْجَعَ، قَرَّتْ إِذاً عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ، وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ.

طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا، وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا، فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ، وَهَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ؟، أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ().؟

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ، وَلْتَكْفُفْ أَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ().؟

نعم، إن طعم الحياة ولذتها والمعانى الحقيقية فيها تكمن فى خوض الصعوبات فى سبيل الله، وفى تحمل المشاكل لوجه الله.

وجنى الثمار المفيدة تتم عبر الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش، وليس عبر الرفل بالنعيم والراحة.

نعم، على الإنسان أن يجعل اللذة فى سبيل الوصول إلى الهدف الأسمى، لا لأجل صرف الوقت فى الملذات والهوى وملء البطن والتمتع والأمور التافهة.

وهناك بعض القصص من حياتنا المعاصرة تدل على الفرق بين من يعمل ومن لا يعمل.

الفرق بين الشخصيتين

سافر اثنان من طلبة العلوم الدينية لأجل التبليغ خارج بلدتهم، وكان أحدهما يمتاز بروحية عالية، وقد ربى نفسه على البساطة فى العيش والاكتفاء الذاتى فى أموره مهما أمكن؛ لذلك فقد أحرز نجاحاً واسعاً فى مهمة التبليغ، وكان يشعر براحة نفسية كبيرة؛ لأنه قد قام بواجبه وأوصل رسالته ونال هدفه، فكان يتحدث عن تجربته الناجحة وما أنجزه بروحية عالية وسعادة بالغة، وكان على أمل حصول الثواب الإلهى الذى وفق لأسبابه فى مجال التبليغ وهداية الناس ونشر المذهب الحق، رغم الصعاب التى كان لاقاها والمشاق التى تحملها.

أما الثانى، حيث لم يكن قد ربى نفسه على روح البساطة والاكتفاء، وكان يتصور بأنه متى ما يباشر فى التبليغ فإن الناس سوف يهرعون إليه، ويستقبلونه بحرارة فائقة ويلبون جميع حوائجه ويقضونها له؛ لذلك عندما صدمه الواقع وخالف توقعاته عاد من التبليغ وهو ساخط على الناس غير راض عنهم. فكان أينما يجلس يبدأ ببث آلامه وهمومه، ويقول: نحن فى آخر الزمان، فالناس لاينفعهم التبليغ والإرشاد، إلى غير ذلك من الأعذار والعلل الضعيفة.

إن الفرق بين هذين الشخصين، إنما هو فى الشخصية: فإن أحدهما كان قد ربى نفسه وبناها على الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش، ووطنها على العمل الجاد والمثابرة والمبادرة فى كل شىء مما يرضى الرب عزوجل، بينما الثانى ترك نفسه ولم يربها على الاكتفاء الذاتى والبساطة، بل رباها على الاتكال على الغير، والانتظار من الجميع ليهبوا فى خدمته وإنجاز أعماله ووظائفه.

الحسينية العامرة

وفى قصة أخرى، سُلمت إدارة حسينية من الحسينيات إلى أحد الأشخاص، وذلك للإشراف عليها وإقامة البرامج والأنشطة الدينية فيها. فعندما حل شهر محرم الحرام وباشر بإقامة المجالس فيها، لوحظ الجمود والرتابة فيها وعدم الإقبال والتفاعل من قبل الناس على هذه الحسينية على عكس سائر الحسينيات، وفى النهاية آلت إدارة هذا الفرد إلى الفشل، ولم يستطع أن يقدم شيئاً فى هذا المجال، ولا أن يجمع الناس حوله لإنجاح الحسينية.

عند ذلك أوكلت مهام هذه الحسينية إلى فرد آخر لإدارتها، فأجاد فى إدارتها وأقام فيها مأتماً ضخماً، بالرغم من أنه لم يكن من أهل العلم، فسألته عن سبب هذا التجمع الغفير والبرنامج الضخم فى جميع المجالات من إقامة العزاء والطبخ وما أشبه، فقال: إننى استقبل

كل من يدخل الحسينية بحرارة وأودعه بحفاوة وتقدير، وأقول له: أنت جئت إلى هذا المكان من أجل الإمام الحسين عليه السلام فماذا تهدى وتقدم للإمام عليه السلام؟. فأحدهم يهدى شاة والآخر أرزاً، والثالث سمناً، وهكذا، وكان هذا الأسلوب باعثاً شديداً على قوة المجالس واستمرارها في هذه الحسينية.

ونفس هذا الفرد عند ما كان في كربلاء المقدسة أوكلت إليه إدارة مسجد خلف صحن مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام، وكان خرباً ومفروشاً بالحصير. فعندما تسلمه هذا الفرد، عمد أولاً إلى تعميره تعميراً حسناً، ثم فرشه بفراش جيد، وأقام فيه صلاة الجماعة، وأعاد للمسجد رونقه المادى والمعنوى.

وكان السبب في هذا النشاط هو الروح الكبيرة والهمة العالية التي امتاز بها، مضافاً إلى الاعتماد على المواهب الذاتية الكامنة في نفسه وفي نفوس إخوانه المؤمنين من جهة أخرى.

الشكوى دائماً

وهناك أفراد خاملون وقاعدون، تراهم يشكون دائماً وفي كل الأحوال، ويبثون شكواهم لهذا وذاك باستمرار، ومن دون سبب أو داعٍ مقبول، حتى أن أحدهم عندما كنت أسأله عن أحواله وصحته كان يشتكي ويتألم دائماً، حتى صار بث الهم والشكوى من سماته. فكان كثير الشكوى، وعندما لم تكن لديه أية مشكلة كان يشتكي حتى من الخدشة!، ففي مرة سألته عن حاله؟. فقال: في الليلة الماضية آذتني ذبابة!!

ولذلك كان أصدقاؤه يتحاشون السؤال عن أحواله.. لأن جوابه كان الشكوى والتذمر من كل شيء للحالة النفسية التي يحملها.

استثمار الوقت

ذكروا في أحوال المحدث القمي ?() صاحب كتاب (مفاتيح الجنان) والكتب الأخرى المفيدة:

إن أحد المؤمنين كان قادماً ذات يوم من مدينة آراك إلى مدينة قم المقدسة، وفي الطريق بين المدينتين يرى الشيخ عباس القمي? وحيداً في الصحراء، جالساً على جانب الطريق، وهو منهمك في الكتابة والتأليف، فتعجب من ذلك، وأوقف سيارته عنده وسأله عن سبب وجوده في الصحراء؟!

فقال: إن السيارة التي كانت تقلني قد تعطلت في منتصف الطريق، وقال سائق السيارة: بأن حصول هذه النكبة وعطب السيارة إنما لحقنا بسببك!، ثم أنزلني من السيارة وتركني كما ترى، وذهبوا بعدما أصلحوا السيارة، والآن مضى على تواجدي هنا ساعتان تقريباً، ومن أجل الاستفادة من الوقت وعدم هدره أخذت بالكتابة والتأليف!

يقول هذا الشخص: فطلبت من الشيخ أن أوصله إلى قم المقدسة بسيارتي، فلم يمانع.?

نعم، هكذا يجب أن يُستثمر الوقت ويُستفاد من فرص العمر في العمل حتى يتحقق الاكتفاء الذاتي والبناء والتقدم، كما يلزم التحلي بالبساطة في العيش والزهد في الدنيا، وبذلك يمكن التقدم في الحياة الشخصية والاجتماعية.

?اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلاَ تَبْتَذِلْ جَاهِي بِالإِقْتَارِ، فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ، وَأَسْتَعْطِيَ شِرَارَ خَلْقِكَ، فَأَفْتَتِنَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي، وَأُبْتَلَى بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ().?

من هدى القرآن الحكيم

حقيقة الزهد:

قال تعالى:

?لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكَمْ وَلاَ مَا أَصَابَكَمْ().?

وقال سبحانه?: لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ آتَاكُمْ().?

الحث على العمل:

قال عزوجل?: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ().?

وقال سبحانه?: قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى

عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ

الظَّالِمُونَ().?

وقال تعالى?: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ().?

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ().?

وقال تعالى?: اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ الشَّكُورُ().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً().?

وقال تعالى?: وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْماً وَلاَ هَضْماً().?

وقال سبحانه?: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ().?

من هدى السنة المطهرة

البساطة فى العيش:

روى: أنه لما نزلت هـذه الآية على النبى صـلى الله عليه و اله?: وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ عليهم السـلام لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ()، ?بكى النبى صلى الله عليه و اله بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه، ولم يدروا ما نزل به جبرائيل عليه السلام على رسول الله صـلى الله عليه و اله من الوحى، ولم يستطع أحدٌ من صحابته أن يكلمه، وكان النبى صلى الله عليه و اله إذا رأى فاطمة عليها السـلام فرح بهـا. فانطلق بعض أصـحابه إلى باب بيتها فوجـد بين يـديها شـعيراً وهى تطحن فيه، وتقول?: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى()،? فسلم عليها وأخبرها بخبر النبى صلى الله عليه و اله وبكائه.

فنهضت والتفت بشـملة لها خلقة، قد خيطت فى اثنى عشـر مكاناً بسـعف النخل، فلما خرجت نظر سـلمان الفارسـى إلى الشملة وبكى، وقال: واحزناه، إن بنات قيصـر وكسـرى لفى السـندس والحرير، وابنة محمد صلى الله عليه و اله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت فى اثنى عشـر مكاناً!! فلما دخلت فاطمة عليها السـلام على النبى صـلى الله عليه و اله قالت?: يا رسول الله، إن سلمان تعجب من لباسى، فو الذى بعثك بالحق، مالى ولعلى منذ خمس سـنين إلا مسك كبشٍ نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشـناه، وإن مرفقتنا لمن أدمٍ حشوها ليفٌ. ?فقال النبى صلى الله عليه و اله?: يا سلمان، إن ابنتى لفى الخيل السوابق().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: لأروضن نفسى رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً().?

وقال الإمام الصادق عليه السـلام?: قال عيسـى بن مريم عليه السـلام فى خطبة قام بها فى بنى إسـرائيل: أصـبحت فيكم وإدامى الجوع، وطعـامى مـا تنبت الأرض للوحوش والأنعام، وسـراجى القمر، وفراشـى التراب، ووسادتى الحجر، ليس لى بيت يخرب، ولا مالٌ يتلف، ولا ولد يموت، ولا امرأة تحزن. أصبحت وليس لى شىء، وأمسيت وليس لى شىء، وأنا أغنى ولد آدم().?

وقـال إسـماعيل بن جـابر: أتيت أبـا عبـد الله عليه السـلام وإذا هو فى حائـط له، بيـده مسـحاة وهو يفتـح بهـا المـاء، وعليه قميص شـبه الكرابيس، كأنه مخيط عليه من ضيقه().?

الزهد:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ما اتخذ الله نبياً إلا زاهداً().?

وقال صلى الله عليه و اله?: ما يعبد الله بشىء مثل الزهد فى الدنيا().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: العجز آفة، والصبر شجاعة، والزهد ثروة،والورع جُنة()، ونعم القرين الرضا().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: جعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا().?

ذم الطمع:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إياكم واستشعار الطمع! فإنه يشوب القلب شدة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا، وهو مفتاح كل سيئة، ورأس كل خطيئة، وسبب إحباط كل حسنة().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: ما هدم الدين مثل البدع، ولا أفسد الرجال مثل الطمع. إياك والأمانى! فإنها بضائع النوكى().?

وقال الإمام الكاظم عليه السلام?: الطمع سجية سيئة().?

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: بئس العبد عبد له طمع يقوده، وبئس العبد عبد له رغبة تذله().?

العمل:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: الإخلاص خير العمل().?

وقال عليه السلام?: قدموا الخير تغنموا، وأخلصوا أعمالكم

تسعدوا().?

وقال عليه السلام ?: أفضل العمل ما أريد به وجه الله().?

وقال عليه السلام?: من نصح فى العمل نصحته المجازاة().?

وقال عليه السلام?: لا يدرك أحد رفعة الآخرة إلا بإخلاص العمل، وتقصير الأمل، ولزوم التقوى().?

وقال عليه السلام?: تصفية العمل أشد من العمل().?

پی نوشتها

() الإسلام وشهادات الأغيار، لمؤلفه محمد الرضى الرضوى المطبوع ضمن كتابه (لماذا اخترنا الدين الإسلامى؟): ص۲۱۳، مطبعة المعارف بغداد، عام ۱۳۸۴ه / ۱۹۶۴م.

() المصدر السابق: ص۲۱۲.

() الإرشاد، للشيخ المفيد: ج۱ ص۳۰۳ ومن كلامه عليه السلام فى وصف الإنسان.

() لماذا اخترنا الدين الإسلامى؟: الغلاف الأخير.

() سورة الإسراء: ۱۹ ۲۰.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۱۰۸ ب۴۹ ح۱۱.

() أى: عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۳۶۷ ب۱۰۰.

() جَلَمَ الشىءَ يَجْلِمُه جَلْماً: قطعه. والجَلَمانِ: المِقْراضانِ، واحدهما جَلَمٌ للذى يُجَزُّ به. لسان العرب: ج۱۲ ص۱۰۲ مادة جلم.

() الكافى: ج ۸ ص۱۶۳ حديث الناس يوم القيامة ح۱۷۳.

() الكافى: ج ۸ ص۱۶۵ حديث الناس يوم القيامة ح۱۷۶.

() الكافى: ج۵ ص۳۷۷ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة ح۱.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۱۱۷ ب۵ ح۲۵.

() مكارم الأخلاق: ص ۱۳۱ الفصل العاشر فى النجد والأثاث والفرش والتواضع فيها.

() مكارم الأخلاق: ص ۱۳۱ الفصل العاشر فى النجد والأثاث والفرش والتواضع فيها.

() المناقب: ج۳ ص۳۵۲-۳۵۳ فصل فى تزويجها عليها السلام.

() البَرْذَعة: الحِلس الذى يلقى تحت الرحل، والجمع البراذع، وخص بعضهم به الحمار، وقيل هى برذعة وبردعة بالذال والدال. انظر لسان العرب مادة برذع.

() مكارم الأخلاق: ص۱۳۲ الفصل العاشر فى النجد والأثاث والفرش والتواضع فيها.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص ۳۲۰-۳۲۱ باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها ح۹۴۷.

() سورة الضحى: ۵.

() المناقب: ج۳ ص۳۴۲ فصل فى سيرتها عليها السلام.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۲۵۴ ب۱۵ ح۳۵۱۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۱۷ باب غسل يوم الجمعة ح ۲۴۹.

() هما الشهيدان محمد وإبراهيم ابنا الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام اللذان قتلا على يد أحد جلاوزة عبيد الله بن زياد، ومرقدهما يقع بالضواحى الغربية لمدينة المسيب التى تقع شمال مدينة كربلاء المقدسة حوالى (۳۰ كم) على ضفاف نهر الفرات، وما زال مرقدهما عامراً يؤمه المحبون والموالون لأهل البيت عليهم السلام، وتعلو المرقد الشريف قبتان ترمزان إلى القبرين الشريفين وتجرى الآن عمليات إكسائهما بالذهب، وأمام المرقد صحن واسع تحوطه مجموعة من الغرف يقطنها الزائرون الذين يرومون المبيت فى جوار المرقد الشريف.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۴ ق۶ ب۴ ف۲ فوائد السعى والجد ح۱۰۱۳۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۳ ق۶ ب۴ ف۲ مدح السعى والجد والتحريض إليهما ح ۱۰۱۲۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۴ ق۶ ب۴ ف۲ فوائد السعى والجد ح۱۰۱۳۴.

() هو الكاتب المصرى مصطفى محمود.

() سورة الإسراء: ۲۰.

() مملكة فارسية قامت على أنقاض الأرشاقيين الفرثيين، (۲۲۴ ۶۵۱م) عاصمتها المدائن، انتهت على يد المسلمين حين فتحوا بلاد فارس، أسسها أردشير الذى استولى على طيسفون وقضى على ارطبان الخامس أخر ملك أرشاقى، أشهر ملوكها: شابور أو سابور الأول والثانى، وبهرام الخامس، وكسرى الأول والثانى، وبلغ من شهرة كسرى أنه سميت باسمه الإمبراطورية الكسروية، امتدت حدودها من أرمينيا إلى سورية ومصر حتى وصلوا إلى اليمن، حاربها الروم البيزنطيون، فتحها المسلمون وكان آخر ملوكها يزدجرد الثانى.

() انظر تاريخ ابن خلدون ق۲: ج ۲ ص ۹۱ باب أخبار القادسية، وتاريخ الطبرى: ج۳ ص۱۵ وما بعدها السنة الرابعة عشر. وفتوح البلدان: ج۲ ص۳۱۵ يوم القادسية.

() تاريخ ابن خلدون ق۲: ج۲ ص۹۴-۹۶ أخبار القادسية.

() الشيخ الرئيس أبو على بن سينا (۳۷۰ ۴۲۸ه) الحسين بن عبد الله بن سينا، الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف فى الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات. ذهب إلى المكتب وعمره خمس سنين، فأكمل الأصول العربية والقواعد الأدبية وله من العمر عشر سنين،

فتتلمـذ عنـد محمود مساح فی علوم الحساب والهندسـة والجبر والمقابلة بإشارة والده، قرأ المنطق من أقسام مسائل الحکمة والإقلیدس والمجسـطی علی الحکیم عبد الله بابلی فی بخاری، وبعد ذلک اشتغل فی الحکمة الطبیعیة والإلهیة، ففتحت له أبواب العلوم. ثم اشتغل بتحصـیل علم الطب، فترقی فی زمـان قلیـل، فصار وحیـداً فی ذلک الفن، ومع ذلک کان یـدرس مسائل الفقه والأصول. فلما بلغ سـن الثامنة عشـر فرغ من جمیع العلوم المنطقیة والریاضیـة والطبیعیة، فمال إلی علم ما بعد الطبیعة، فاشتغل بمطالعة ما کتب فی ذلک العلم. صنف نحو مائة کتاب بین مطول ومختصـر، ونظم الشـعر الفلسـفی الجید، ودرس اللغة مدة طویلة حتی باری کبار اللغویین. أشهر کتبه (القـانون) فی الطب، یسـمیه علماء الفرنـج (C علیه السـلامnonmedicin علیـه السـلام) بقی معولاًـ علیـه فی علم الطب سـتة قرون، ترجمه الفرنـج إلی لغاتهم وکانوا یتـدارسونه فی مدارسـهم، وطبعوه بالعربیة فی روما، ویسـمون ابن سـینا: (علیه السـلامvicenn علیه السـلام) وله عنـدهم مکانـة رفیعـة. ومن تصانیفه: (المعاد) رسالـة فی الحکمـة، و(الشـفاء) فی الحکمة، و(السـیاسة)، و(أسـرار الحکمة المشـرقیة)، وأرجوزة فی (المنطق)، ورسالـة (حی بن یقظان)، و(أسـباب حدوث الحروف)، و(الإشارات) و(الطیر)، و(أسـرار الصـلاة). قیل: کان الطب معدوماً فأوجده بقراط، وکان میتاً فأحیاه جالینوس، وکان متفرقاً فجمعه الرازی، وکان ناقصاً فأکمله ابن سینا.

() تاریخ الحکماء: ص ۴۱۵-۴۱۶.

() منیة المرید، للشهید الثانی: ص ۳۴۲ الهامش رقم ۴.

() راجع الغدیر، للعلامة الشیخ الأمینی: ج۳ ص ۳۰ الشاعر ابن الرومی.

() طرائف المقال للسید علی البروجردی: ج ۲ ص۴۹۳-۴۹۴ ترجمة الشیخ ابن سینا.

() سیر أعلام النبلاء للذهبی: ج۱۷ ص ۵۳۱-۵۳۳ ابن سینا.

() الکنی والألقاب للمحدث الشیخ عباس القمی: ج ۱ ص ۳۲۰-۳۲۱

ابن سینا.

() أی مرة، مقر الشیء بالکسر، أی صار مراً. شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱۶ ص۲۰۷ عثمان بن حنیف.

() فدک: منطقة زراعیة خصبة ذات حوائط عامرة سبعة، تبعد من خیبر بنحو

خمسـین کیلومتراً، وعن المدینة المنورة بما یقرب من (۱۴۰) کیلومتراً وکان یسـکنها الیهود. فعندما فرغ رسول الله صـلی الله علیه و اله من خیبر عقد لواءً ثم التفت صـلی الله علیه و اله إلی علی علیه السـلام وقال?: یا علی، قم إلیه فخذه. ?فقام علی علیه السلام إلی اللواء فأخـذه، فبعثه رسول الله صـلی الله علیه و اله به إلی فـدک. وکان أهل فـدک قـد سـمعوا بما دمر الله علی أهل خیبر وبمسـیر علی علیه السـلام فاتح خیبر إلیهم، فامتلأت قلوبهم من ذلک خوفاً ورعباً، فأرسلوا إلی رسول الله صلی الله علیه و اله قبل وصول علی علیه السلام إلیهم یصالحونه علی فدک، ویسألونه أن یسترهم بأثواب، ویحقن دماءهم، ویترکوا له أرضهم وأموالهم، وکان الذی مشی بینهم وبین رسول الله صـلی الله علیه و اله فی ذلک محیصـة بن مسـعود أحـد بنی حارثـة، فصالحهم رسول الله صـلی الله علیه و اله علی أن یحقن دماءهم. فکانت حوائط فدک ملکاً لرسول الله صـلی الله علیه و اله خاصة خالصة، لأنها لم یوجف علیها بخیل ولا رکاب، فنزل جبرئیل علیه وقـال?: یـا رسول الله، إن الله عزوجـل یـأمرک أن تؤتی ذا القربی حقه. ?قـال صـلی الله علیه و اله?: یـا جبرئیـل، ومن قربـای وما حقه. ??قال جبرئیل?: فاطمـة علیها السـلام فاعطها حوائط فـدک وما لله ولرسول الله فیها. ?فـدعا رسول الله صـلی الله علیه و اله فاطمة علیها السـلام وأعطی بأمر من الله تعالی فـدکاً إلیها علیها السـلام نحلة لها وبلغة لابنیها، وملکاً خاصاً لها، وبقیت فی ملکها وبیدها علیها السلام فی حیاة الرسول صلی الله علیه و اله حتی انتزعها منها أبو بکر. انظر بحار الأنوار: ج ۲۱ ص ۲۲ ب ۲۲ ضمن ح ۱۷.

ولما ورد أبو الحسن موسـی بن جعفر علیه السلام علی المهدی العباسی رآه یرد المظالم فقال?: ما بال مظلمتنا لا ترد. ??فقال له: و ما ذاک یـا أبـا الحسن؟. قـال?: إن الله تبـارک و تعـالی لما فتـح علی نبیه صـلی الله علیه و اله فـدکاً وما والاها لم یوجف علیه بخیلٍ ولا رکـابٍ، فأنزل الله علی نبیه صـلی الله علیه و اله?: وَآتِ ذَا الْقُرْبَیَ حَقّهُ ?سورة الإسـراء: ۲۶ فلم یـدر رسول الله صـلی الله علیه و اله من

هم، فراجع فی ذلک جبرئیل، وراجع جبرئیل علیه السلام ربه فأوحی الله إلیه: أن ادفع فدکاً إلی فاطمهٔ علیها السلام، فدعاها رسول الله صلی الله علیه و اله فقال لها: یا فاطمهٔ، إن الله أمرنی أن أدفع إلیکِ فدکاً. فقالت: قد قبلت یا رسول الله من الله ومنک. فلم یزل وکلاؤها فیها حیاهٔ رسول الله صلی الله علیه و اله، فلما ولی أبو بکرٍ أخرج عنها وکلاءها، فأتته فسألته أن یردها علیها فقال لها: ائتینی بأسود أو أحمر یشهد لکِ بذلک. فجاءت بأمیر المؤمنین علیه السلام وأم أیمن فشهدا لها فکتب لها بترک التعرض فخرجت والکتاب معها، فلقیها عمر فقال: ما هذا معکِ یا بنت محمدٍ؟. قالت: کتابٌ کتبه لی ابن أبی قحافهٔ. قال: أرینیه؟. فأبت فانتزعه من یدها، ونظر فیه ثم تفل فیه ومحاه وخرقه فقال لها: هذا لم یوجف علیه أبوکِ بخیلٍ ولا رکابٍ، فضعی الحبال فی رقابنا. ?فقال له المهدی: یا أبا الحسن حدها لی؟. فقال?: حد منها جبل أحدٍ، وحد منها عریش مصر، وحد منها سیف البحر، وحد منها دومهٔ الجندل. ?فقال له: کل هذا؟!. قال?: نعم یا أمیر هذا کله، إن هذا کله مما لم یوجف علی أهله رسول الله صلی الله علیه و اله بخیلٍ ولا رکابٍ. ?فقال: کثیرٌ وأنظر فیه. الکافی: ج۱ ص۵۳۴ باب الفیء والأنفال وتفسیر الخمس ح۵.

() السائمهٔ: الأنعام التی تسرح.

() سورهٔ المجادلهٔ: ۲۲.

() نهج البلاغهٔ، الرسائل: ۴۵ من کتاب له علیه السلام إلی عثمان بن حنیف الأنصاری وکان عامله علی البصرهٔ.

() هو الشیخ عباس محمد رضا القمی، ولد فی مدینهٔ قم المقدسهٔ عام ۱۲۹۴ه، عالم عامل، ثقهٔ عدل متتبع، بحاثهٔ عصره، أمین مهذب، زاهد عابد، صاحب المؤلفات المفیدهٔ، تتلمذ علی العلامهٔ الشیخ حسین النوری صاحب (مستدرک الوسائل)، من مؤلفاته: (هدایهٔ الأحباب)، و(الفوائد الرضویهٔ) و(الکنی والألقاب) و(مفاتیح الجنان) فی الأدعیهٔ والزیارات، توفی ? فی النجف الأشرف عام ۱۳۵۹ه.

() الصحیفهٔ السجادیهٔ: دعاء رقم ۲۰ وکان من دعائه علیه السلام فی مکارم الأخلا ق ومرضی الأفعال.

() سورهٔ آل عمران: ۱۵۳.

() سورهٔ الحدید: ۲۳.

() سورهٔ الأنبیاء: ۷۳.

() سورهٔ الأنعام: ۱۳۵.

() سورهٔ التوبهٔ: ۱۰۵.

() سورهٔ المؤمنون: ۵۱.

() سورهٔ سبأ: ۱۳.

() سورهٔ النساء: ۱۲۴.

() سورهٔ طه: ۱۱۲.

() سورهٔ الأنبیاء: ۹۴.

() سورهٔ الحجر: ۴۳ ۴۴.

() سورهٔ القصص: ۶۰.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۸۷– ۸۸ ب۴ ح۹.

() نهج البلاغهٔ، الرسائل: ۴۵ من کتاب له علیه السلام إلی عثمان بن حنیف الأنصاری.

() معانی الأخبار: ص ۲۵۲ باب معنی الزهد ح۵.

() وسائل الشیعهٔ: ج۱۷ ص ۴۰ ب۹ ح۲۱۹۲۶.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۵۱ ب۶۲ ح۱۴.

() إرشاد القلوب: ج ۱ ص۱۵۸ ب۴۸ فی فضیلة الفقر وحسن عاقبته.

() الجُنة بالضم: الوقایة.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: ۴.

() الکافی: ج ۲ ص۱۲۸ باب ذم الدنیا والزهد فیها ح ۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۲ ص ۷۰ ب۶۷ ح ۱۳۵۳۹.

() کنز الفوائد: ج ۱ ص ۳۵۰ فصل من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج ۶۹ ص ۱۹۹ ب ۱۰۵ ضمن ح ۲۷.

() الکافی: ج ۲ ص ۳۲۰ باب الطمع ح ۲.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ ق ۱ ب ۶ ف ۴ الإخلاص فی العمل وآثاره ح ۲۸۹۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ ق ۱ ب ۶ ف ۴ الإخلاص فی العمل وآثاره ح ۲۸۹۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ ق ۱ ب ۶ ف ۴ الإخلاص فی العمل وآثاره ح ۲۹۰۱.

() نفس المصدر: ح ۲۹۱۸.

() نفس المصدر: ح ۲۹۲۱.

() نفس المصدر: ح ۲۹۰۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ–

فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جـهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجَات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فَرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.